mroftalp htehaB ni knil muideM

هل فعل الأوامر أعظم من ترك النواهي؟

وليد السعيدان

احسن الله اليكم شيخنا سائل من اليمن يسأل ويقول هل فعل الاوامر اعظم من ترك النواهي الحمد لله رب العالمين وبعد. لا جرم في ذلك ان فعل الاوامر عند الله عز وجل اهم من ترك النهي. وذلك لعدة - 00:00:00

الامر الاول ان فعل الاوامر تعبد مبني على الايجاد. فالامر كان منتفيا والمكلف يوجده. فكان الوضوء منتفيا ثم توضأ تعبدا لله. كانت الصلاة منتفية ثم صلى واوجدها بفعله تعبدا لله عز وجل. ففعل الاوامر مبني على ايجاد - 00:00:20

الشيء المعدوم تعبدا لله عز وجل. واما ترك النواهي فانه ادامة الشيء المعدوم. بل انسان يترك الزنا. فاذا هذا ترك. او يترك اي شرب الخمر فهذا ترك. او يترك السرقة فهذا ترك - 00:00:50

التعبد المبني على الايجاد اعظم عند الله من التعبد المبني على ترك الشيء وكلما كان التعبد فعلا فهو اعظم عند الله مما كان تركا. والامر الثاني ان عقوبة تارك اعظم عند الله من عقوبة فاعلي المحظور - 00:01:10

ولذلك لا اعلم منهيا عنه يعلق به وجود اصل الاسلام او عدمه. لكن هناك مأمورات علق الشارع عليها وجود الاسلام من عدمه. كالشهادتين فان العبد مأمور بان ينطقها ليكون سليمان فمن نطقها فهو مسلم ومن لم ينطقها فليس بمسلم. وكذلك الصلاة فانها من المأمورات التي علق عليها - 00:01:34

وجود الاسلام من عدمه فاذا ترك الانسان الصلاة الترك المطلق الدائم طيلة حياته فانه يحكم بانه كافر. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. وقال - 00:02:04

قال النبي صلى الله عليه وسلم بين العبد والكفر او الشرك قال ترك الصلاة. لكن ليس هناك شيء من المنهيات يقال انه اذا فعل صار كافرا الا الشرك ومن الاوجه ايضا انك لو تأملت وفقك الله في معصية ابليس. ومعصية ادم لوجدت ان - 00:02:24

معصية ابليس مبنية على ترك المأمور. وان معصية ادم مبنية على فعل المحظور انظر الى نهاية الرجلين. فمن كانت معصيته ترك مأمور لعنه الله عز وجل وعاقبه العقوبة البليغة وطرده من - 00:02:49

الجنة واما من كانت معصيته مبنية على فعل المحظور فان الله عز وجل قربه من توبته واخبر بانه تاب عليه. كما قال الله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. انه هو التواب الرحيم - 00:03:09

ومنها كذلك النية في المأمورات اشد منها في المحظورات. فان المتقرر في القواعد ان المأمور لا تصح الا بالنية. فمن صلى بلا نية فلا تصح صلاته. ومن زكى بلا نية فلا تصح زكاته. ومن توضأ - 00:03:31

او صام او تصدق بلا نية فلا يصح شيء من من التعبدات المأمور بها الا بالنية. وهذا لعظم المأمور عند الله. فعلق صحته بالنية. واما المأمورات فان النية لا تتعلق باصل صحتها. وانما تتعلق بوجود الثواب على - 00:03:51

على هذا الترك. فلو ان الانسان ترك الزنا طيلة حياته بلا نية فانه لا عقاب عليه. لكن لا ثواب له في الاخرة على هذا الترك لانه لم ينوي. ولو ان الانسان ترك شرب الخمر طيلة حياته فلا عقاب عليه ابدا - 00:04:11

حتى وان لم ينوي حتى وان لم ينوي لا عقاب عليه فتركه صحيح. لكن لا ثواب له على هذا الترك الا بالنية. لان المتقرر في القواعد ان النية شرط لترتب الثواب على المتروكات. فهذا دليل على ان المأمورات عند الله عز وجل اعظم من المنهية - 00:04:31

ثم اضف الى هذا ان اركان الاسلام اركان الاسلام ان اركان الاسلام كلها في باب المأمورات وليس منها شيء من المنهيات. كما في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بني - 00:04:51

الاسلام على خمس. شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وهي من المأمورات واقام الصلاة وهي من المأمورات وايتاء الزكاة وهي من المأمورات وصوم رمضان وهو من المأمورات وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا وهذا من - 00:05:11

المأمورات وليس من اركان الاسلام شيء من المنهيات. فهذا دليل على ان الاسلام يقوم ها مأمورات بالمأمورات. وقد ذكر الامام ابن تيمية اوجها اكثر من ذلك. دل فيها يدلل فيها على ان - 00:05:31

عند الله عز وجل اعظم من المحظورات. فمن اراد الاطلاع من هذه المسألة فليراجع فتاوى لضيق الوقت عن هذه الفتيا والله اعلم - 00:05:51